المؤتمر الدولي الثاني

لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

ورقة بحثية بعنوان

أخلاقيات البحث العلمي وارتباطها بالملكية الفكرية

إعــداد

د. لولوة بنت خليفة آل خليفة

كلية الآداب/ جامعة البحرين

للعام الجامعي

١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

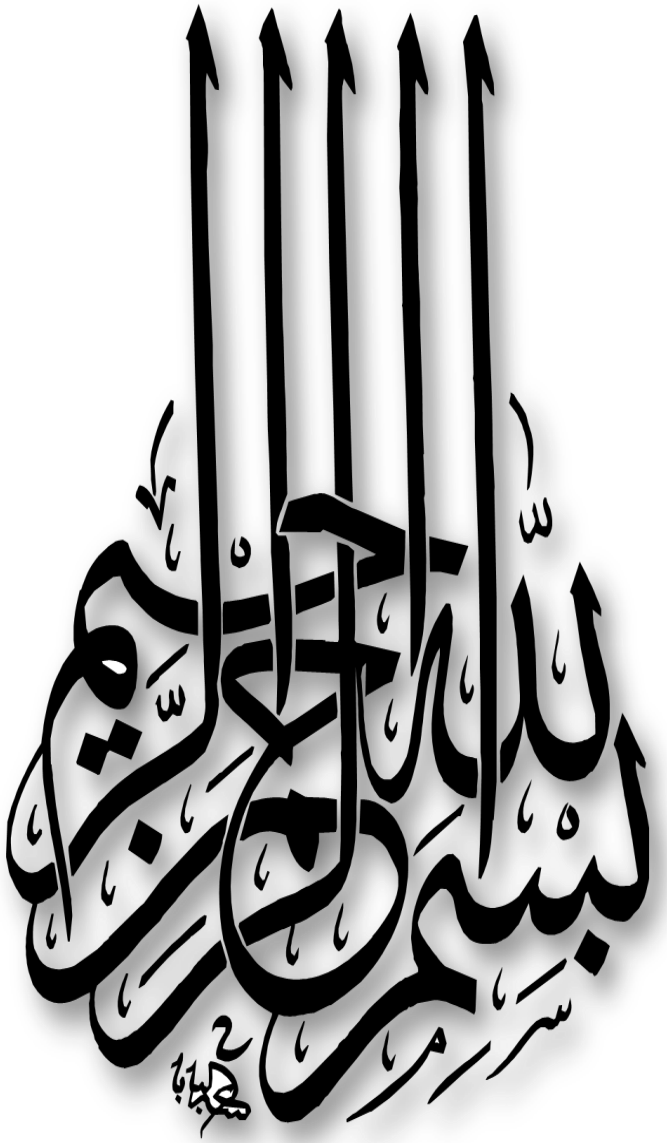
بسم الله الرحمن الرحيم

أخلاقيات البحث العلمي وارتباطها بالملكية الفكرية

د. لولوة بنت خليفة آل خليفة

كلية الآداب/ جامعة البحرين

البريد الإلكتروني: Lulwaalkhalifa1@gmail.com

الملخص

تعتبر أخلاقيات البحث العلمي، ونزاهته، شرطًا من شروط نجاحه، بل أنه الشرط الأخلاقي الملزم للباحث، وهو أساس البحث وأصله الأصيل، فالبحث يعتمد الأسس والمبادئ الأخلاقية النزيهة نظامًا له، وهو قانون البحث ونظامه، فبدونه لا يقوم، ولهذا النظام الأخلاقي النزيه، معاييره الخاصة، والمتفق عليها دوليًا.

فعلى الباحثين في جميع المؤسسات، التعليمية أو البحثية الالتزام بمعايير البحث العلمي، ليرقى لمسمى بحثًا علميًا، وبناءٍ عليه، وُجدت الشروط المرجعية العامة، والمتفق عليها لكتابة البحوث العلمية، وهي معتمدة دوليًا، فلا اختلاف حولها، كما أنه تم تخصيص عدد من الدراسات والمراجع حول طرائق كتابة البحوث النزيهة، وطبق نظام قياس الانتحال/ التشابه، في أغلب المؤسسات المتصلة بالبحث، دليلاً على أهمية الجانب الأخلاقي البحثي.

وفي تعريفنا بدايةً لأخلاقيات البحث العلمي، الذي سننطق منه، أقول إنه حزمة من المبادئ العامة، والمتعارف عليها، أكاديميًا، ومؤسسيًا، فهي الطريقة التي بها تصمم البحوث الرصينة، ولا يمكن لباحثٍ ما الاستغناء عنها، ومنها ما هو أساسي، ومنها ما هو شروط فرعية لنزاهة البحث.

ومن تلك الشروط الأساسية، الشفافية، الوضوح، احترام الفئات المجتمعية، واحترام الملكية الفكرية، مع تحقق الفائدة والأهداف، وأسمى هذه الشروط، هو النزاهة في عرض المادة البحثية، ودقة الإحالات في متن البحث، ونسبة المعلومات لأصحابها الأصليين، وذلك بشكلٍ واضحٍ دقيق، إثباتًا لحق الملكية الفكرية.

كما أن اعتماد المقاييس الجديدة للنزاهة البحثية، بات مطلبًا مهمًا، عبر وسائل قياس نسبة التشابه البحثي، بحيث وضعت لذلك نسب محددة ومعتمدة للأبحاث كافة، ومن الواجب على المجلات المحكمة تطبيقها، كما يجب تطبيقها على بحوث المؤتمرات وغيرها، وذلك كله لتحقيق أخلاقيات البحث، وعلاقة ذلك بالملكية الفكرية، والتي هي موضوع ورقتي العلمية.

الكلمات المفتاحية: [الملكية الفكرية، الأمانة العلمية، أخلاقيات البحث، مقاييس وضوابط النزاهة]

Scientific Research Ethics and Their Relationship to Intellectual Property

Dr. Lulua bint Khalifa Al Khalifa
College of Arts, University of Bahrain
Email:Lulwaalkhalifa1@gmail.com

Abstract:

The ethics and integrity of scientific research are a prerequisite for its success. Indeed, they are the ethical requirement binding on researchers. They constitute the foundation and fundamental principle of research. Research relies on honest ethical foundations and principles as its system. They constitute the law and order of research, without which it cannot function. This honest ethical system has its own, internationally agreed-upon standards.

Researchers in all institutions, whether educational or research, must adhere to the standards of scientific research to qualify as scientific research. Accordingly, general, agreed-upon terms of reference for writing scientific research have been established and are internationally recognized, with no dispute over them. Furthermore, a number of studies and references have been devoted to methods for writing honest research, and the plagiarism/similarity measurement system has been implemented in most research-related institutions, demonstrating the importance of the ethical aspect of research.

In our initial definition of scientific research ethics, which we will discuss, I will say that it is a set of general principles, widely accepted academically and institutionally. It is the method by which sound research is designed, and no researcher can dispense with them. Some of these principles are essential, while others are secondary conditions for research integrity.

Among these essential conditions are transparency, clarity, respect for societal groups, and respect for intellectual property, while achieving benefits and objectives. The most sublime of these conditions is integrity in the presentation of research material, the accuracy of references in the research text, and the clear and precise attribution of information to its original authors, as proof of intellectual property rights.

The adoption of new standards for research integrity has also become an important requirement, through means of measuring the degree of research similarity. Specific and approved percentages have been established for this purpose for all research. It is the duty of peer-reviewed journals to apply these principles, as well as conference research and other research. This is all to achieve research ethics and their relationship to intellectual property, which is .the subject of my academic paper

Keywords: reseach ethics, science, intellectual property

مقدمة

في مجال البحث العلمي، وكغيره من المجالات، لابد من النزاهة العلمية، تلك النزاهة التي تحمي الحقوق الفكرية للمؤلفين، فهي نوع من الأخلاقيات الضابطة التي تحمي حقوق النشر والتأليف، وهي حماية لحقوق الملكية الفكرية، وكل ظل ينضوي تحت مظلة الأخلاق، وأخلاقيات البحث العلمي، فعماده الأول النزاهة والأمانة، وخاصة عند الباحثين والأكاديميين، فلابد من ذكر المصادر والمراجع التي يرجع إليها في المادة، سواء كاقتباساتٍ حرفية أو ضمنية، ففي الحقيقة هي أفكار تعود ملكيتها لمؤلفيها، وذلك يستتبع أهمية الإشارة إليهم حفظًا لحقوقهم الفكرية، في نوعٍ من النزاهة والدقة، التي تتحكم فيها الأخلاق فتضبطها، وكل ذلك مرتبط بحماية حقوق الملكية الفكرية، والحاجة إلى القيم والأخلاقيات الرصينة، بالأخص عند الباحثين والأكاديميين.، والجهات والمؤسسات المهتمة بمجال البحث العلمي.

أولاً: المفهوم

الأخلاقيات البحثية في أبسط تعريف لها، هي التفريق بين الصواب والخطأ، وتحري الصدق، والميل نحو الصواب قولاً وفعلاً، باتباع الأمانة العلمية، بل والإصرار على تحقيقها بكل دقة، ثم الصبر على كل العراقيل التي قد تواجه الباحث لتحقيق ذلك، فالبحث عملية مضنية، عمادها الصبر والأمانة، كما أن احترام حقوق المؤلفين الفكرية، وما يسمى بالملكية الفكرية، هي من أهم قواعد البحث العلمي الرصين.

يلي ذلك العناية بالإشارة لمصادر المعلومات، "إذ لابد أن يكون الباحث صادقًا في كتابته، ويشير إلى المراجع التي استفاد منها"[(١)]، وتضمينها في هوامش

---

(١) بناني. شهرزاد، الأمانة العلمية بين الترسيخ الأخلاقي وحقوق الملكية الفكرية، جامعة الجزائر ٢، أبو القاسم سعد الله الجزائر، دراسات معاصرة المركز الجامعي، تيسميسلت، الجزائر، المجلد ٤، العدد ١، ريل ٢٠٢٠م، ص ٢٤.

البحث بدقة وشمولية، ونقلها نقلاً دقيقًا وعدم تغييرها، أو تحوير ما ورد فيها، وهذا داخل في نطاق الأمانة العلمية، والحفاظ على المنقول بنصه الأصلي؛ "لأن انتاج أي كاتب جزء من شخصيته وفلسفته في الحياة، لا يجوز أن يختلسه إنسان آخر"(١)، كما ينبغي تحري الحياد والموضوعية، مع انتقاء الموضوعات البحثية التي تعود بالفائدة على المجتمع بشكلٍ عام.

إذن فهذا المفهوم الأخلاقي، النزاهة العلمية والأخلاقية، مرتبط بصلةٍ وثيقة بالمسؤولية التي يضطلع بها الباحثون، والمنتسبون للمؤسسات الأكاديمية والبحثية، والتي يتوجب عليهم التحلي بها، فهي عملية التزامٍ مهني وأخلاقي، يتوجب فيه التحلي بالأمانة، والالتزام بالمنهج العلمي الرصين، وهي عملية تأصيل للبحث العلمي المنهجي السليم، فهي "مجموعة من المعايير لتحقيق سلوك أخلاقي جيد روعي فيه إمكانية قياس مؤشراتها على أرض الواقع بشفافية"(٢).

وللملكية الفكرية مفهوم الذي يتسق مع المفاهيم السابقة، فهي تحقق للباحثين الحماية لما بذلوه من المجهود البحثي الدقيق، وهي حماية قانونية تكفل حق المؤلفين، "إن حقوق الملكية الفكرية، تكفل للمبدعين أو مالكي براءات الاختراع... أو المصنفات المحمية بحق المؤلف، إمكانية الاستفادة مما وظفوه من جهد أو مال في إبداعهم"(٣).

ثانيًا: ضوابط النزاهة العلمية:

وللنزاهة العلمية ضوابطها الناظمة لها، تحكمها مجموعة من القواعد والمقاييس، ومن أهمها اعتماد المؤلفات الأصلية لأصحابها، وتحري الدقة في نقل معلوماتها الحرفية، مع مراعاة الأمانة في كل ذلك، كما يتوجب على الباحث تأمل

(١) بناني. شهرزاد، الأمانة العلمية بين الترسيخ الأخلاقي وحقوق الملكية الفكرية، ص٢٤.
(٢) ميثاق أخلاقيات وآداب البحث العلمي والملكية الفكرية، المعتمد من المجلس الأكاديمي للمعهد، وزارة التعليم العالي، معهد الجيزة العالي للهندسة والتكنولوجيا، ص١.
(٣) بناني. شهرزاد، الأمانة العلمية بين الترسيخ الأخلاقي وحقوق الملكية الفكرية، ص ٢٨.

المادة العلمية وفهمها فهمًا صحيحًا، وكل ذلك بعيدًا عن التحايل العلمي، والتضليل، وتحوير الكلام الأصلي، فهي "التزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم، وأن يرد كل شيء إلى أصله وأن يكون أمينًا وصادقًا في كافة مراحل البحث"(١).

والأهم من ذلك كله توثيق وإسناد هذه المعلومات لمؤلفيها، توثيقًا كاملاً، وبخاصة أثناء عملية توثيق الهوامش البحثية، مع الالتزام بالمناهج العلمية المعروفة في تأليف البحث، وفي وضع اقتباساته الدقيقة، والدقة مع الحياد في نقل المعلومات الأصلية الواردة في ثنايا النصوص المنقولة، مع احترام حقوق وآراء الآخرين، "وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامةً قيمتي العمل الإيجابي وتجنب الضرر"(٢).

والبحث في طبيعته مبني على النصوص، لا الفرضيات، في عملية قراءة، فاستقراء وتسجيل، ومن ثم فحص واستنباط، "فالباحث الأدبي يستقرئ الجزئيات، ثم يفحصها ليدوّن ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية"(٣).

وينبغي على الباحث ليؤيد آراءه دعمها بالاقتباسات، والتنبه لضرورة ذكر مؤلفيها بكل عنايةٍ ودقة، " ولعل شيئًا لا يؤذي البحوث والدراسات الأدبية، كما تؤذيها قلة الاستنباطات"(٤)، التي هي في جوهرها تعتمد على القراءات والاقتباسات وفهمها فهما صحيحًا، بالتعمق فيها، وهذا حق من أهم حقوق مؤلفيها، على الباحث النبيه الالتزام به.

---

(١) بناني. شهرزاد، الأمانة العلمية بين الترسيخ الأخلاقي وحقوق الملكية الفكرية، ص ٢٤.

(٢) ميثاق أخلاقيات وآداب البحث العلمي والملكية الفكرية، ص٢.

(٣) شوقي ضيف، البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة التاسعة، (د.ت)، ص٤٤.

(٤) المرجع السابق، ص٤٧.

وإن دقة تفسير الاقتباسات وفهمها، هي من أهم ضوابط النزاهة العلمية، بل هي أهم صفة يجب أن يتحلى بها الباحث، يقول في ذلك الدكتور شوقي ضيف: "لعل دقة التفسير أهم صفة ينبغي أن تتوفر في البحث الأدبي"(١)، والأمر الأكثر أهمية هو الدقة في نقل هذه الاقتباسات، إذ بدأ الباحث عمله بجمع الملاحظات وتدوينها، ثم الالتزام الكامل بذكر مصادرها، فعليهم "أن ينقلوا الاقتباسات عن المصادر السابقة كاملة، كما التزموا أن يكون بنفس صيغتها، ونفس ألفاظها(٢).

ومن الضوابط الواجب ذكرها في هذه الورقة، هي الرجوع للمصادر الأصلية للمؤلَف الذي ينقل منه الاقتباس، لا الرجوع لمؤلفات نقلت عن فلانٍ وفلان من المؤلفين، وهذا كله أمانةٌ علمية على الباحث الأمين تحريها، فالعودة للوثيقة الأصلية عمل أصيل، يدل على أمانة الباحث، وهو عمل مهم كعملية توثيق معلومات الاقتباسات في الهوامش، والتي ذكرتها سابقًا، "لأنه يجب أن يكون الباحث أمينا في أداء واجبه البحثي"(٣).

وإضافةً لما سبق من الضوابط، فينبغي على الباحث تحري المصداقية، وهي من مبادئ البحث الأساسية، ومراعاة كرامات ومشاعر المؤلفين، وأن يكون خبيرًا وعارفًا بأساسيات البحث العلمي المنهجي، ليكون هذا البحث محل ثقة من المحكمين والقراء، وهي ثقة متبادلة بين الطرفين، الباحث والقارئ، كما أن عليه في بحثه تحري الجدة في الطرح وعدم التكرار، وتحري ذلك أيضًا في اختياره للموضوع الطريف الذي يفيد المجتمع.

ومما على الباحث تجنبه: الغش في صحة وسلامة المعلومات والاقتباسات التي يوردها في متن البحث، وأن يتجنب التعدي على حقوق الملكية الفكرية، بالاستحواذ على النصوص، وعدم نسبتها لأصحابها، أو تحوير هذه النصوص عن

---

(١) شوقي ضيف، البحث الأدبي، ص٤٩.

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٤..

(١) بناني. شهرزاد، الأمانة العلمية بين الترسيخ الأخلاقي وحقوق الملكية الفكرية، ص ٢٥.

أصلها، كذلك ينبغي عليه تجنب التحايل العلمي والتضليل، وذلك بانتهاك ومخالفة قواعد البحث العلمي المذكورة أعلاه، أو تضمين مراجع ومصادر غير أصيلة، أو منقولة عن غير أصحابها الأصليين، وهذا النوع من التوثيق لا يعتبر سليمًا.

ولابد من التأكيد على أن العلاقة بين الأخلاق النزيهة والبحث، علاقة أصيلة، قديمة، ومتعارف عليها، فالباحث الحقيقي خلوقٌ أمين، فالبحث العلمي هو أمانة في يد صاحبه، فالعلاقة " بين الأخلاق والبحث العلمي، علاقة قديمة ووثيقة"(١).

وختامًا، من المهم التنبيه على أهمية ألا يكثر الباحث من الاقتباسات، فتضيع فيها شخصيته البحثية، بل ذلك دال على عدم قدرته على التفكير والربط والتحليل، فلابد من ظهور شخصيته ورأيه الخاص، "ينبغي ألا يفرط الباحث في كثرة الاقتباسات من المصادر، لأن ذلك يوحي بأنّه يعطل تفكيره، وأنّه يستخدم تفكير سواه"(٢).

(١) رشا البارودي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مجلة جامعة الخرطوم، (د.ط)، ٢٠٠٤، ص١..

(١) شوقي ضيف، ص٢٦٤..

خلاصة الورقة العلمية بنتائجها

- الأخلاقيات البحثية في أبسط تعريف لها، هي التفريق بين الصواب والخطأ.
- أهمية العناية بالإشارة لمصادر المعلومات، فلابد أن يكون الباحث صادقًا في كتابته.
- النزاهة العلمية والأخلاقية، مهمةٌ يضطلع بها الباحثون يتوجب عليهم التحلي بها كونها عملية التزامٍ مهني وأخلاقي مرتبطةٌ بالأمانة والمصداقية.
- الملكية الفكرية مفهوم يحقق للباحثين الحماية لما بذلوه من المجهود البحثي الدقيق وهي حماية قانونية تكفل لهم حقوقهم.
- للنزاهة العلمية ضوابطها الناظمة لها، والتي تحكمها مجموعة من القواعد والمقاييس المتعارف عليها في الكيانات المؤسسية البحثية.
- من المهم توثيق وإسناد المعلومات لمؤلفيها، توثيقًا كاملاً، وبخاصة أثناء عملية توثيق الهوامش البحثية.
- والبحث في طبيعته مبني على النصوص، لا الفرضيات، فالاقتباسات أدلة وبراهين دالة على صحة معلومات البحث.
- لدقة تفسير الاقتباسات وفهمها أهمية كبرى، وهي من أهم ضوابط النزاهة العلمية.
- من أهم الضوابط الرجوع للمصار الأصلية للاقتباسات.
- العلاقة بين الأخلاق النزيهة والبحث علاقة أصيلة، قديمة، تدل على أمانة الباحث.
- لابد من ظهور شخصية الباحث، فعليه عدم الاكثار من الاقتباسات، فيوحي ذلك بعدم قدرته على التفكير والتحليل والبحث.